مواقف المستشرقين من مشاركة الصحابة في الفتنة في عصر الخلفاء الراشدين (عرض وتحليل)

أستاذ التاريخ الإسلامي- قسم التاريخ والحضارة الإسلامية
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة أم القرى
مكة المكرمة- المملكة العربية السعودية

أ.د. الريح حمد النيل أحمد الليث

مستخلص:

سوف أتناول في هذا البحث أبرز المسائل التي اختلف حولها الصحابة «رضوان الله عليهم أجمعين» في عصر الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) بسبب الفتن التي شهدتها العصر، حيث وقع اختياري على الموضوع لما لاحظته من خلال قراءتي مما وقفت عليه من كتابات المستشرقين عن هذا العصر خاصة وتاريخ الإسلام عامة، من تحامل متعمد من أكثرية المستشرقين على الإسلام والنبي والصحابة. وتتمثل أهمية البحث في أن المستشرقين عدا قلة منهم ركزوا في كتاباتهم على هدم الأساس الذي قام عليها الإسلام من خلال تركيزهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصحابة الكرام أعمدة الدعوة وركائز نشر الإسلام، بخصة الخلفاء الراشدين وزوجات النبي «رضي الله عنهن». أما الهدف الأساس فيتمثل في تسليط الضوء على ما ذكرت، منهجي في ذلك الإيضاح والنقاش والتحليل والاستنتاج والاستقراء والنقد الهادف البناء، معتمداً على ما توفرت لي من مصادر ومراجع، مبتدئاً بتعريف الاستشراق ومفهومه وأهدافه، والصحابة وفضلهم والفتنة وموقف الصحابة منها، ومواقف المستشرقين من الصحابة وذكر بعض ما كتب بعضهم كنماذج وأمثلة، ثم النتائج التي أهمها: أن المستشرقين بنوا مواقفهم من الصحابة على الروايات المضطربة والمتناقضة والواهية التي وردت في بعض كتب المؤرخين المسلمين، وأنهم اتخذوا من تلك الروايات منهجاً للنيل من الصحابة والطعن فيهم والتشكيك في إسلامهم، كما أنهم عمدوا إلى إشاعة الأخبار الكاذبة عن الصحابة الكرام لإضعاف ارتباط المسلمين الروحي بهم، وأنهم هدفوا إلى تصوير الصحابة على أنهم دعاة للفتن مثيرين لها غير مكثرين بما ينجم عنها. وذيّلت البحث بالخاتمة والنتائج والتوصيات وقائمة بالمصادر والمراجع.

Abstract:

This research addresses the most prominent issues about which the Companions, “may God be pleased with them all”, differed in the era of the Rightly-Guided Caliphs, due to the trials

and tribulations that the era witnessed. I chose the topic because I noticed through my reading of the writings of Orientalists about this era in particular and the history of Islam in general, a deliberate prejudice of the majority of Orientalists towards Islam, the Prophet and the Companions. The importance of the research is that orientalists, with the exception of a few of them, focused in their writings on demolishing the foundation upon which Islam was built by focusing, after the Prophet (peace and blessings of God be upon him), on the honorable companions, who the pillars of the Islamic call and spreading Islam, especially the Rightly Guided Caliphs and the wives of the Prophet “may God be pleased with them”. The main objective is to shed light on what I mentioned. The study method is clarification, discussion, analysis, conclusion, induction and constructive criticism, based on what the available sources and references. The research began with the definition of Orientalism, its concept and objectives, the Companions and their virtues, sedition and the attitudes of the Companions towards it, and the attitudes of Orientalists towards the Companions, in addition to mentioning some of what some of them wrote as models and examples. The study concluded that orientalists based their attitudes towards the Companions on the turbulent, contradictory and weak narrations that were mentioned in some books of Muslim historians, and that they took from these narrations an approach to defaming the Companions, defaming them and questioning their Islam. They also deliberately spread false news about the honorable Companions to weaken the spiritual connection of Muslims with them. They also aimed to portray the Companions as instigators of sedition, who were indifferent to what would result from it. The research concluded with a conclusion, results, recommendations, and a list of sources and references.

مقدمة:

الحمد لله الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم، إنه فوق كل ذي علم عليم. الحمد لله القائل: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ وأصلي وأسلم على النبي صلى عليه الله وملائكته في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ سيدي وحببي وقرّة عيني محمد بن عبد الله النبي الأمي المعلم الأمين، وبعد:

من نافلة القول أن المستشرقين كتبوا عن كل ما له صلة بالإسلام؛ القرآن والسنة والعقيدة والشريعة والنظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي والحياة الدينية والتاريخ والحضارة، بيد أنهم ركزوا تركيزاً عالياً على الصحابة والقادة والأئمة والعلماء المسلمين، والتراث الإسلامي تاريخاً وفكراً وحضارة، اعتمدوا في ذلك مناهج خاصة بهم، استقوا معلوماتهم بما يحقق أهدافهم وأغراضهم، تاركين الصحيح من الروايات آخذين بالكاذبة والمضطربة والواهية والضعيفة، مدّعين الصدق والأمانة والموضوعية من أجل كتابة تاريخ الإسلام وحضارته بطريقتهم ولمصلحتهم خدمة لمشاريع على المدى البعيد خاصة بهم، وبدولهم لصرف المسلمين عن دينهم وشغلهم بقضايا انصرافيه من خلال غزو فكري مدروس ومنظّم لسلب شخصية الأمة الإسلامية وهويتها واستنساخ أمة مسخ لا تعي من أمرها شيئاً، أمة عاجزة عن تحمل مسؤوليتها والدفاع عن نفسها تجاه المخاطر والمهددات الخارجية.

فلا غرو إذا علمنا أن الفئة المتحيزة المتعصبة من المستشرقين حققت قدراً كبيراً من النجاح نتيجة للأسلوب الذي اتبعته في الكتابة عن الإسلام وتاريخه وحضارته، فانبهر بها بعض أبناء المسلمين وانجذب إليه فصار لهم تبعاً بل وفاقهم أحياناً فيما يكتبون حتى نجد من بين المسلمين من يصنّف مستشرق على أساس أنه منصف، فأذكت هذه الفئة نار الفتنة بين المتأثرين بهم من بني جلدتهم أكثر من اشتغالهم بالمستشرقين أنفسهم، الذين استغلوا انصراف أولئك عنهم في توحيد جهودهم ومناهجهم وإن اختلفت مدارسهم ومشاربهم لتحقيق أهدافهم المرسومة في صرف المسلمين عن القيام بأمور دينهم وتقاعسهم عنها فبعد القرآن والنبي والخلفاء، وجّه المستشرقون أقلامهم إلى كبار صحابة رسول الله (ﷺ)، خاصة الخلفاء الراشدين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وكبار الصحابة أمثال طلحة بن عبيد الله والزبير وعائشة (رضي الله عنهم) وغيرهم، ذلك بتصوير ما وقع بين الصحابة في عهد الراشدين خلافاً واختلافاً وفتنة، خاصة الفتنة التي أدت إلى حصار دار عثمان (رضي الله عنه) وقتله ووقعتي الجمل وصفين، وحصر ما

جرى من حوادث في دائرة ضيقة بوصفه صراعاً شخصياً بين علي ومعاوية (رضي الله عنهما)، ومن يطّلع على مناهج المستشرقين ومصادرهم التي استقوا منها معلوماتهم يدرك حجم التآمر على الخليفة الراشد عثمان بن عفان وأمّ المؤمنين عائشة بنت الصديق (رضي الله عنهما).

الاستشراق:

الاستشراق لغة: هو استشراق على وزن استفعال، من كلمة «شرق» أضيف إليها الألف والسينوالتاء، ومعناها طلب الشرق.⁽¹⁾ وفي الحديث: «لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا».⁽²⁾ ومن حيث المفهوم فالاستشراق يعني علم الشرق أو العالم الشرقي.⁽³⁾

وهو دراسات أكاديمية يقوم بها غربيون كافرون-من أهل الكتاب بوجه خاص- للإسلام والمسلمين، من شتى الجوانب عقيدة، وشريعة، وثقافة، وحضارة، وتاريخاً، ونظماً، وثورات وإمكانات.⁽⁴⁾ وهو كذلك تيار يتمثل في الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي، التي شملت حضارته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافته،⁽⁵⁾ علماً أن الشرق في السابق كان يضم الدول العربية والإسلامية ودول جنوب شرقي آسيا والصين واليابان.⁽⁶⁾

والمستشرق من تبخّر في لغات الشرق وآدابه،⁽⁷⁾ وهو الباحث الذي يحاول دراسة الشرق وتفهمه،⁽⁸⁾ العالم المتمكن من المعرفة الخاصة بالشرق ولغاته وآدابه،⁽⁹⁾ وهم الكُتّاب الغربيين الذين يكتبون عن الفكر الإسلامي وعن الحضارة الإسلامية،⁽¹⁰⁾ وتطلق كلمة مستشرق بشيء من التجاوز على كل من يتخصص في أحد فروع المعرفة المتصلة بالشرق من قريب أو بعيد،⁽¹¹⁾ وهم الذين تناولوا تراثنا بالكشف والجمع والصون والتقويم والفهرسة، ولم يقفوا عندها فيموت بين جدران المكتبات والمتاحف والجمعيات؛ وإنما عمدوا إلى دراسة وتحقيق ونشره وترجمته والتصنيف فيه.⁽¹²⁾

أما أهدافهم فتتلخص في إظهار مساوئ الشرق وإبراز محاسن الغرب وتصويرها بشكل مثالي،⁽¹³⁾ ولا يختلفون في نظرهم إلى الشرق وإلى ما يصدر عنه، وإن بدأ أن فئة منهم تبنت نهجاً موضوعياً فيما ألفته عن تراث الشرق.⁽¹⁴⁾

من حيث مصادر معلوماتهم نجد أنهم اعتمدوا بشكل كبير على كتب التاريخ والأدب والأسمار فيما انتقوه من روايات الانتقائية في الروايات وما نقلوه عن بعضهم دون تحري، فوقعوا في أخطاء كبيرة بسبب عدم تثبتهم من صحة النقل قبل الحكم على الصحابة أو نسبة ما هم منه براء، ساعد على هذا عدم فهمهم لواقع وحياة الصحابة فهماً صحيحاً من المصادر الصحيحة.⁽¹⁵⁾

الخلاف والاختلاف:

الخلاف في اللغة: مصدر خالف، والاختلاف مصدر اختلف، والخلاف هو: المضادة، وقد خالفه مخالفة وخلافاً، وتخالف الأمران واختلفا، لم يتفقا، وكل ما لم يتساوى فقد تخالف واختلف، قال سبحانه وتعالى ﴿وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْثَرَهُ﴾⁽¹⁶⁾ والاختلاف في اللغة: ضد الاتفاق، وهو أعم من الضد، لأن كل ضدين مختلفان، وليس كل مختلفين ضدين.⁽¹⁷⁾ وفي الاصطلاح: الاختلاف والمخالفة أن يأخذ كل واحد طريقاً غير طريق الآخر في فعله أو قوله، ولما كان الاختلاف بين الناس في القول قد يقتضي التنازع، استعير ذلك للمنازعة والمجادلة، قال تعالى في سورة مريم آية 37: ﴿{36/19} فَاخْتَلَفَ الْأَحْرَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَأَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾⁽¹⁸⁾ وعليه فيكون الخلاف والاختلاف في الاصطلاح أن يذهب كل واحد إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر.⁽¹⁹⁾

الصحابي لغة:

الصاد والحاء والباء أصل واحد يدل على مقارنة شيء ومقاربتة،⁽²⁰⁾ والصحاب: المعاشر، والجمع: أصحاب، والصحابة بالفتح: الصحاب.⁽²¹⁾ ولا خلاف بين أهل اللغة في أن صحابي مشتق من الصحبة.⁽²²⁾ وقيل الصحابي يقع على من صحب أقل ما يطلق عليه اسم صحبة فضلاً عما نطالت صحبته وكثرت مجالسته.⁽²³⁾ أما في الاصطلاح: عرّف الصحابي بأنه من لقي النبي (ﷺ) مؤمناً به، ومات على الإسلام، فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته له أو قصرت، ومن روى عنه ولم يرو، ومن غزا معه ولم يغز، ومن رآه رؤية ولم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى.⁽²⁴⁾ وقد أصبحت هذه التسمية علماً ظاهراً على المسلمين من الأوس والخزرج من أهل المدينة، وزادت ظهوراً عندما أطلقت على من قدم المدينة من أهل مكة.⁽²⁵⁾

تأكيداً لفضلهم أثنى عليهم المولى سبحانه في مواضع كثيرة من القرآن الكريم،⁽²⁶⁾ منها قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَانصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾.⁽²⁷⁾ وشهد الرسول (ﷺ) بأنهم خير أمة: «خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم».⁽²⁸⁾ ونهى عن سبهم، قال (ﷺ): «لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه».⁽²⁹⁾ وعدالتهم ((ثابتة معلومة بتعديل الله لهم وثناء رسوله عليه السلام عليهم، فلا يسأل عن عدالة أحد منهم بل ذلك مفروغ منه لكونهم على الإطلاق معدلين

بنصوص الكتاب والسنة وإجماع من يعتد به في الإجماع من الأمة.⁽³⁰⁾ ووجب الترحم على جميع الصحابة والكف عما شجر بينهم،⁽³¹⁾ لقوله (ﷺ): «إذا ذكر أصحابي فأمسكوا، وإذا ذكرت النجوم فأمسكوا، وإذا ذكر القدر فأمسكوا.»⁽³²⁾ ولهذا كان من مذاهب أهل السنة الإمساك عما شجر بين الصحابة فإنه قد ثبت فضائلهم ووجبت موالاتهم ومحبتهم.⁽³³⁾

مشاركة الصحابة في الفتنة:

أحسن ما يقال عن مشاركة الصحابة (ﷺ) فيما وقع من حروب وفتن في عصر الخلفاء الراشدين أنه كان لكل واحد منهم اجتهاد في هذه المسألة، وكان كل واحد منهم يرى ويعتقد أنه على الحق بما رآه، ويرى أنه من الواجب عليه الدفاع عن هذا الحق.⁽³⁴⁾

الجدير ذكره أن الصحابة اختلفوا فيعدد من المسائل بعد انتقال الرسول (ﷺ) إلى الرفيق الأعلى أشهرها ما حدث في سقيفة بني ساعدة، وكذلك قتال المرتدين في خلافة أبي بكر (ﷺ).

ورد التعريف بالفتنة في اللغة، وفي القرآن الكريم، وفي الحديث النبوي، ويراد بالفتنة في هذا البحث ما وقع بين المسلمين في صدر الإسلام من القتال والنزاع والفرقة، نظراً لأن القضايا التي وقع الخلاف حولها كانت متشابهة ومعقدة إلى حد جعلت المواقف منها متباينة والآراء مختلفة.

وتعددت الأحاديث التي تشير إلى ذلك بإجمال أو بتفصيل، وتنوعت أساليب الأخبار عن ذلك من ذكر لأسباب الفتنة أو لنتائجها، أو لبعض أحداثها ووقائعها، أو لمن يثيرونها، فأخبار الرسول (ﷺ) بالفتن يحمل في مضمونه تحذيراً شديداً من الوقوع فيها، أو ملبسة شيء منها.

قال (ﷺ): «ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من تشرف لها تستشرفه فمن وجد منها ملجأ أو معاذاً فليعذب به.»⁽³⁵⁾

وعن حذيفة (رضي الله عنه) قال: بينا نحن جلوس عند عمر، إذ قال: أيكم يحفظ قول النبي (ﷺ) في الفتنة؟ قال: «فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره، تكفرها الصلاة والصدقة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» قال: ليس عن هذا أسألك، ولكن التي تموج كموج البحر، قال: ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين، إن بينك وبينها باباً مغلقاً، قال عمر: أيكسر الباب أم يُفتح؟ قال: بل يكسر، قال عمر: إذاً لا يغلق أبداً، قلت: أجل.⁽³⁶⁾

وقال رسول الله (ﷺ): «يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر، يفر بدينه من الفتن»⁽³⁷⁾؛

وقال رسول الله (ﷺ) قال: «بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا».⁽³⁸⁾

وكان الصحابة الكرام يعرفون ما سيقع من فتن بما أخبرهم به النبي (ﷺ)، وكانوا يسمعون بقوله (ﷺ): «ويح عمار تقتله الفئة الباغية»،⁽³⁹⁾ وأنه (ﷺ) لما كان يخطب في المسجد جاءه الحسن بن علي (رضي الله عنه) فقال: «إن ابني هذا سيّد وليصلحن الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين يعني الحسن بن علي».⁽⁴⁰⁾ وغيرها من الأخبار التي كان الصحابة يعلمون بوقوعها، لكنهم لا يعرفون كيفية وقوعها.⁽⁴¹⁾

فتنة مقتل عثمان (رضي الله عنه):

مما لا شك فيه أن فتنة مقتل ثالث الخلفاء الراشدين عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ألقت بظلال كثيفة من التأثير على حوادث الفتنة الكبرى أو الخلاف بين معاوية وعلي (رضي الله عنهما) والذي تحول إلى صدام عسكري بين الطرفين، مما يؤكد أن الخلاف يفقد سماته الإيجابية التي تفشت بين الصحابة وكانت سبباً في تماسك المجتمع المسلم في خلافتي أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما) حيث استطاعا بفضلهما تجاوز الصعاب التي واجهتها الدولة الإسلامية في الداخل، لتبدأ نشر الإسلام خارج موطنه في شبه الجزيرة العربية بفتح العراق والشام وأجزاء من أفريقيا.

بالبحث عن الأسباب التي ألبت الأحزاب على عثمان (رضي الله عنه) نجد على رأسها ظهور عبد الله بن سبأ الملقب بابن السوداء اليهودي المنتسب إلى صنعاء باليمن، وذهابه إلى مصر وإذاعته بين الناس كلاماً اخترعه من عند نفسه، فافتتن به بشر كثير من أهل مصر، وكذلك شخصيته وهي شخصية تاريخية حقيقية لا لبس فيها في المصادر السننية والشيعية المتقدمة والمتأخرة علي السواء، وعند غالبية المستشرقين أمثال: يوليوس فلهوزن الألماني (1844م)⁽⁴²⁾ مؤرخ اليهودية وصدر الإسلام وناقده الكتاب المقدس (العهد القديم) مؤلف كتاب الدولة العربية وسقوطها، والمستشرق الهولندي فان فولتون (1903م)⁽⁴³⁾، والمستشرق الإيطالي ليفي ديلافيدا (1886م)⁽⁴⁴⁾ مؤلف الكتاب الجيد «ثبت بالمخطوطات العربية الإسلامية في مكتبة الفاتيكان والدراسة التاريخية» خلافة علي من خلال كتاب «أنساب الأشراف» للبلاذري، والمستشرق المجري جولدتسيهراجنتس (1850)⁽⁴⁵⁾ مؤلف: الظاهرية: مذهبهم وتاريخهم، ودراسات إسلامية، ومحاضرات في الإسلام، واتجاهات تفسير القرآن عند المسلمين وناشر كتاب «المعمرين» لأبي حاتم السجستاني وكاتب مقدمة

«كتاب التوحيد» لمحمد بن تومرت مهدي الموحدين، والمستشرق الإنجليزي رينولدنيكلسون (1868م)⁽⁴⁶⁾ أكبر الباحثين في التصوف بعد ماسينيون، الذي نشر مقالات عدة في التصوف في دائرة المعارف والدين والأخلاق، جمع بعضها في مجلد حمل عنوان دراسات في التصوف الإسلامي.

رغم هذا يبقى ابن سبأ اليهودي⁽⁴⁷⁾ محل شك أو مجرد خرافة عند فئة من المستشرقين أمثال: كيتاني (الأمير ليوني) المستشرق الإيطالي (1869م)⁽⁴⁸⁾ الذي كان مولعاً بالمشروعات الضخمة في التاريخ الإسلامي والتراجم الإسلامية وغير الإسلامية، صاحب حوليات الإسلام والتاريخ الإسلامي الذي كان ينزع في كتابته للسيرة النبوية وتاريخ الخلفاء الراشدين الأربعة، نزعة نقدية مفرطة تقوم على الشك المبالغ فيه أحياناً بقبول وثائق التاريخ الإسلامي مع إهمال تام للجانب الديني في كتاباته، والمستشرق اليهودي الأمريكي الإنجليزي الأصل برنارد لويس (1916م)⁽⁴⁹⁾ صاحب المكانة الكبيرة في الاستشراق البريطاني-اليهودي، مؤلف كتب: مستقبل الشرق الأوسط، وأزمة الإسلام: الحرب المقدسة والإرهاب المدنس، والعرب في التاريخ، والإسلام: من النبي محمد وحتى فتح القسطنطينية، والمسلمون يكتشفون أوروبا وغيرها. وكذلك المستشرق فريد لندر المتأرجح.⁽⁵⁰⁾

موقف الصحابة من فتنة مقتل عثمان (رضي الله عنه):

موقف الصحابة (رضي الله عنهم) من الفتن أوضح من أن يوضح باتخاذهم موقفاً قوياً موحداً من الفتن في عصر الخلفاء الراشدين وهو الاستنكار والسعي إلى المحافظة على وحدة الأمة، وتوحيد الآراء حتى لا تغتال أمة الإسلام من مناوئتها.⁽⁵¹⁾

موقف المستشرقين من موقف الصحابة:

موقف المستشرقين من موقف الصحابة من فتنة مقتل عثمان لا يحتاج إلى تسليط الأضواء الكاشفة عليه حتى يظهر، فهو أظهر من أن يخفى فتخطئه العين، فسوادهم الأعظم لا يتحرج مطلقاً في اظهار عدواته للنبي صلى الله عليه وسلم ولصاحبه الكرام ووصفهم بأشنع الأوصاف، وتصويرهم أنبل المواقف أقبح تصوير، من ذلك تصويرهم الصحابة بأنهم المحرضون على الفتنة ضد عثمان (رضي الله عنه)، نستشهد ونكتفي بذكر موقف واحد منهم فهم عدا قلة منهم، موقفهم واحد وهو المستشرق الألماني كارل بروكلمان⁽⁵²⁾ الذي ادعى أن عثمان وجد نفسه في المدينة وليس حوله إلا نفر من الأصدقاء خاصة بعد أن وقفت عائشة أم المؤمنين أرملة الرسول الشابة المحبة للفتنة في جانب خصومه.⁽⁵³⁾

حقاً كل إناء بما فيه ينضح فقد أعمى الحقد أكثرية المستشرقين عن رؤية الحقائق مجردة من الميل والهوى والغرض، فوصفوا الصحابة الكرام

بأقذع الألفاظ بوصفهم بالعصاة واتهامهم بالتحريض والتأمر، ملتفتين على المواقف النبيلة للصحابة من عثمان ودفاعهم عنه ((ﷺ في حياته وإن اختلفت مواقفهم بعد مقتله، مما يكشف عن سوء القصد ومجافاة الحقائق التاريخية والكذب والتدليس، وهو ما يؤكد على أخطاء بعض المستشرقين حين نظروا إلى تاريخ صدر الإسلام بمنظار القرن العشرين والتفاسير السائدة فيه.⁽⁵⁴⁾ ومما لا شك فيه أن بعض المستشرقين اتخذوا من ثالث الخلفاء الراشدين عثمان (ﷺ) وعهد خلافته قاعدة وليس استثناء يحكمون بها على ما وقع من حوادث في عصر الخلفاء الراشدين فانبرت فئة منهم إلى وصف عهد عثمانبعهد سيادة الفوضى القبلية، كالمستشرق الهولندي آرندي جان فينسك (-1882 1939م) في وصفه عثمان (ﷺ) بأنه كان محدث نعمة ومسناً وضعيفاً،⁽⁵⁵⁾ ومن ثم لم يتعرض خليفة من الخلفاء الأربعة للقدر الأكبر من طعن المستشرقين مثلما تعرض له الخليفة الثالث عثمان (ﷺ).⁽⁵⁶⁾

موقف السيدة عائشة (رضي الله عنها) من عثمان (ﷺ) والفتنة:

يُروى عن موقف أم المؤمنين عائشة بنت الصديق (رضي الله عنهما) أنها انتقدت كغيرها من الصحابة عدداً من سياسات عثمان (ﷺ)، لكن هذا الانتقاد بقي بلا شك في إطار المعاتبة، بقولها: «كان القوم يجتمعون إليّ في عيب عثمان (ﷺ)، ولا أراها إلا أنها معاتبة.⁽⁵⁷⁾ غير أنها (رضي الله عنها) كانت تدافع عن سياسته أيضاً من ذلك قولها: «وقد استعمل أسنانهم قبله».⁽⁵⁸⁾ وهو أمر معتاد فقد كان لنساء النبي (ﷺ) دور بارز في التعبير عن آرائهن في السياسة العامة وهو الموقف الذي حرص الطبري-رحمه الله- أن يظهره بوصفه موقف أم المؤمنين الناقد لعثمان بن عفان (ﷺ) بالموقف الإصلاحية.⁽⁵⁹⁾

ما ينبغي الوقوف عنده والنظر إليه بمنأى عن العواطف والمؤثرات الشخصية أن موقف السيدة عائشة (رضي الله عنها) من مثيري الفتنة، كانواضحاً من البداية كغيرها من الصحابة وأزواج النبي (ﷺ) في قولها: «فكلمهم أبي ونهى وقال: «بيض ما يفرخن».⁽⁶⁰⁾ وقد ثبتت براءتها (رضي الله عنها) من اتهامها بالتحريض ضد عثمان (ﷺ)، حيث اشتهر عنها (رضي الله عنها) كثرة دعائها على قتلة عثمان والمسيئين إليه (ﷺ) بقولها: «لعن الله من لعنه».⁽⁶¹⁾ يُقوي موقفها الرفض لمقتل عثماناستعظامها مقتله (ﷺ)، وعودتها إلى مكة بعد أن قطعت شوطاً في المسير إلى المدينة بعد انتهاء موسم الحج، وهي حزينة لمقتله، غاضبة على قاتليه، معلنة أنه قُتل نقياً من الدنس مظلوماً.⁽⁶²⁾

موقف المستشرقين من عثمان (رضي الله عنه):

لا ينفصل موقف المستشرقين الخاص من عثمان (رضي الله عنه) من موقفهم العام من الصحابة فأول مواقفهم منه أن اختياره للخلافة (رضي الله عنه) في نظرهم ليس لسبقه في الإسلام، ومكانته وتضحياته المعروفة في دعم الدعوة، وإنما بسبب هزال شخصيته، وانتقاماً من الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، مما يعني بأن كبار الصحابة فرقوا الأمة وخانوا الأمانة، وهو زعم باطل مؤداه ادعاء بعض المستشرقين أن هناك أحقاداً جاهلية كانت بين الصحابة (رضي الله عنهم) تمكن الرسول (صلى الله عليه وسلم) من السيطرة عليها إبان حياته وعندما غاب ظهرت من جديد، فالمستشرق كارل بروكلمان، لا يرى أي تأثير للإسلام على الصحابة (رضوان الله عليهم أجمعين)؛ فالأحقاد الجاهلية باقية، ولكن الرسول (صلى الله عليه وسلم) استطاع أن يكتبها أثناء وجوده ثم عادت للظهور مرة أخرى عند فقدانه (رضي الله عنه).⁽⁶³⁾

وموقف المستشرقين من عثمان (رضي الله عنه) يجسد مواقف تعبر عن حقد دفين حمله عدد مقدر من كبار المستشرقين على كل ما هو مشرق في الإسلام، فلم يعد مستغرباً أن يقفوا هذه المواقف من الخلفاء الراشدين وكبار الصحابة واقتناص الفرص للطعن فيهم وفيما يليهم، وهي مواقف مردودة عليهم وعلى من يتأثر بها من أبناء المسلمين الذين اقتدوا بالمستشرقين وجعلوا أقوالهم وآراءهم مسلمة لا يتطرق إليها الشك لشدة إعجابهم ولعهم بكل ما يصدر عنهم، وهو ما يجب أخذ الحذر والحيطه منه والتنبه لأخطاره كونه صادر عن مسلمين.

موقف الصحابة من الفتنة في عهد علي (رضي الله عنه):

شهدت المدة التي تلت مقتل عثمان بن عفان (رضي الله عنه) انقسام الأمة إلى فرق بعضها وقع في حروب وبعضها اعتزلت تلك الفتنة فلم يشترك فيها، وبالطبع لم يفوت المستشرقون الفرصة في الدس والكذب والافتراء وتضخيم الأخطاء، فرائدها هو نفس الفكرة الأولى وهي الحرب بين بني هاشم وبني أمية.⁽⁶⁴⁾

ذلك أنه لما قتل الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) اختلف الصحابة في أمر قتله إلى ثلاث طوائف.⁽⁶⁵⁾ الأولى مثلها الصحابييان: طلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام (رضي الله عنهما).⁽⁶⁶⁾ والثانية أهل الشام، وفي مقدمتها: معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص والنعمان بن بشير (رضي الله عنهم).⁽⁶⁷⁾ والثالثة: الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، ومن معه كعبد الله بن عباس، وعمار بن ياسر والحسن والحسين ابني علي (رضي الله عنهم).⁽⁶⁸⁾

موقف عائشة (رضي الله عنها) من علي (عليه السلام):

ذهب عدد من الباحثين المعاصرين الى وصف أم المؤمنين عائشة بنت الصديق (رضي الله عنها) كانت تمقت علي وتكرهه لموقف خاص بها مرتبط بحادثة الإفك، بل كانت من المنحرفين عنه،⁽⁶⁹⁾ وأنها كانت ضده (عليه السلام) بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى.⁽⁷⁰⁾

عظماً على ما ذكر نرى أنه لا يجوز إطلاق العنان للألفاظ لوصف موقف أم المؤمنين السيدة عائشة من سيدنا علي بتلك الدرجة من الإطلاق اللفظي، بل الواجب في حقهما ومكانتهما ولقربهما من الرسول (عليه السلام)، ومن الصحابة رضوان الله عليهم، وصف ما جرى بما يليق بهما ويتناسب مع حجم الخلاف وطبيعته، والزمن الذي وقع فيه، فلا ينبغي أن نتصور أن السيدة عائشة أم المؤمنين تحمل في نفسها الطيبة الطاهرة غير الخير لسيدنا علي (عليه السلام) أيّاً كانت درجة الخلاف بينهما، في وقت تسامى فيه الصحابة عن المسائل الخاصة لأجل المصلحة العامة، علماً أنه لا يمكن تصور وجود أي رواسب من حادثة الإفك في نفس السيدة عائشة بعد أن برأها المولى سبحانه وتعالى في كتابه العزيز.

لذا نجد أن عدداً من علماء المسلمين يؤكد على أن هدف عائشة (رضي الله عنها) ومن كان معها ممن خرج على علي (عليه السلام) هو الإصلاح بين المسلمين وتوحيدهم، والمطالبة بالقصاص من قتلة عثمان،⁽⁷¹⁾ بينما اعتبرت بعض المصادر أن صراعها (رضي الله عنها) مع علي كان قدراً مقدراً تمننت لو استطاعت تجنبه⁽⁷²⁾، وهذا هو المعول عليه نظراً إلى المصادر التي أوردته لما فيه من موافقة للسياق التاريخي لمجريات حوادث خلافتي عثمان وعلي (رضي الله عنهما) التي كشفت عن أن الصحابة (رضي الله عنهم) كما كانوا كباراً في علمهم وأعمارهم وفي مواقفهم من الفتن التي لولا ما اتصفوا به من الحكمة ورباطة الجأش والصبر على الشدائد، والمقدرة على تجاوز الأزمات، لعصفت بوحدة المسلمين الدينية والسياسية وأزالت دولتهم التي شادوها مع رسول الله (عليه السلام) وفي عهدي أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما) وضحوا من أجلها بأنفس وأعز ما يملكون في خلافتي عثمان وعلي (عليه السلام).

غير أن الموقف الإيجابي لأم المؤمنين السيدة عائشة (رضي الله عنها) من علي بن أبي طالب (عليه السلام)؛ الشخصي وليس المؤسسي كما يبدو، لم يشفع لها لدى المستشرقين الذين شنوا هجومهم الأعنف عليها، فنسجوا حولها الأساطير والافتراءات وزعموا أن خروجها لم يكن للإصلاح بين المسلمين بل كان نتيجة عداة شخصي بينها وبين الإمام علي (عليه السلام) بل وصل الأمر إلى اتهامها (رضي الله عنها) بالسعي

لإسقاط إمامة الإمام علي وتعيين طلحة أو الزبير مكانه في محاولة منها للسيطرة على الثروة باعتبار كل منهما كان زوجاً لأخت لها.⁽⁷³⁾

ما ينبغي ملاحظته أن التناقض الواضح في موقف المستشرقين من السيدة عائشة في موقفها من عثمان وعلي يكشف عن النوايا الخبيثة المبيتة لأولئك المستشرقين للنيل من أم المؤمنين (رضي الله عنها)، ففي حين غَضُّوا الطرف عن موقفها من عثمان الذي ربما خيَّل إليهم أنه موافق لموقفهم من عثمان (ﷺ) وحاشا لعائشة أن تفعل ذلك، ونجدهم كَشَّروا عن أنيابهم وأخرجوا أسننتهم بكل قبيح يطعنونها كما يشاءون، وفاتهم أنهم بفعلهم ذلك إنما كشفوا عن مدى ما وصلوا إليه من حقد وكره لهذه السيدة العظيمة الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين رضي الله عنها، فجاء زمهم يقوم مقام المدح وأنَّى لهم ذلك ولكنهم فعلوا وهم لا يشعرون وما دروا أن أقوالهم لن تزيد المؤمنين إلا إيماناً وتثبيتاً وتصديقاً بما جاء به محمد (ﷺ) وتقديراً وتكريماً لصحابته رضوان الله عليهم رجالاً ونساء.

عدد الصحابة:

جزم الحافظ أبو زرعة الرازي (شيخ الإمام مسلم) بأن عدد الصحابة «114000» مائة وأربعة عشر ألفاً، وفي رواية «124000» مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً، وكلا الرقمين لا يبعد كثيراً عن الصواب، إذ تدل وقائع السنة على أن الصحابة كانوا نحو هذا العدد، رغم أنه لا يمكن القطع بتحديد عدد أصحاب النبي (ﷺ)، لتفرقهم في البلدان والقرى والبادي، ولأنه لم يكن على عهد النبي (ﷺ) كتاباً جامعاً يكتب فيه اسم من أسلم، ومن ولد في الإسلام.⁽⁷⁴⁾

عدد من شارك من الصحابة في الفتنة:

اختلفت الروايات في احصاء عدد الصحابة الذين شاركوا في الفتنة الكبرى اختلافاً كبيراً، ف قيل أن عدد من قاتل مع علي (ﷺ)،⁽⁷⁵⁾ أربعة وعشرون صحابياً، وفي رواية أخرى مائة وخمسون صحابياً،⁽⁷⁶⁾ وقيل ثمانمائة صحابي،⁽⁷⁷⁾ وقيل مائة وألف صحابي،⁽⁷⁸⁾ وقيل ألفين وثمانمائة صحابي، وفي رواية أنه قاتل مع جيش الشام في صفين ثلاثمائة صحابي،⁽⁷⁹⁾ وقيل إن عددهم لم يصل مائة واحدة، بل لم يبلغ ثلاثين صحابياً،⁽⁸⁰⁾ وقدَّرههم شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله) بنحو مائة صحابي في المجموع.⁽⁸¹⁾

وقيل أنه لما هاجت الفتن وأصحاب رسول الله (ﷺ) عشرة آلاف فما حضر فيها، بل لم يبلغوا ثلاثين،⁽⁸²⁾ وفي قول أنه لم يشهد الجمل من أصحاب النبي (ﷺ) من المهاجرين والأنصار إلا علي وعمار وطلحة والزبير فإن جاؤا بخامس فأنا كذاب.⁽⁸³⁾

ومن الثابت أن أعلاماً من الصحابة شاركوا في الفتنة، كعلي، وابن عباس، وعمار، وسهل بن حنيف، والحسن، والحسين، ومعاوية، وعمرو بن العاص، وطلحة، والزبير، والقعقاع بن عمرو (رضي الله عنه). وفي المقابل فإن ما ذكره اليعقوبي «ت بعد سنة 292هـ» والمسعودي «ت 346هـ» هو عدد مبالغ فيه.⁽⁸⁴⁾ ويبقى عدد الصحابة الذين شاركوا في الفتنة قليلاً بالمقارنة إلى عددهم الإجمالي الذي قدر عند بداياتها بـ 10 آلاف صحابي.⁽⁸⁵⁾ وإن ثبت أن أعلاماً من الصحابة يحصون لقلتهم شاركوا في الفتنة فإنه في المقابل فإن أكثر الصحابة هُزِمَ مقتل عثمان (رضي الله عنه) واعتبروا ما حدث فتنة لا تبق ولا تذر، وواجب كل مسلم ألا يشارك فيها بل يسعى إلى إخمادها،⁽⁸⁶⁾ واعتزلوا القتال في موقعتي الجمل وصفين في سنتي «-36 37هـ»، وأبوا أن يخوضوا في دماء المسلمين.

وتورد المصادر أسماء الصحابة الذين اعتزلوا الفتنة مطلقاً وهم: سعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمر، ومحمد بن مسلمة الأنصاري، وسلمة بن الأكوع، وسعيد بن زيد،⁽⁸⁷⁾ وصهيب بن سنان الرومي، وأسامة بن زيد، وأبو هريرة، وهيب بن مغفل، والمغيرة بن شعبة،⁽⁸⁸⁾ وعبد الله بن سعد بن أبي سراج، وسعيد بن العاص، ومعاوية بن حديج الأمير، وزيد بن ثابت، وكعب بن عجرة،⁽⁸⁹⁾ وسلمان بن ثمامة بن شراحيل، وعبد الله بن مغفل، وعبد الله بن سلام، وأهبان بن صيفي، والحكم بن عمرو الغفاري (رضي الله عنه).⁽⁹⁰⁾

موقف المستشرقين من الصحابة:

لم يكف المستشرقون عن الخوض في مجريات الحوادث التي وقعت في عهد الصحابة (رضي الله عنهم)، ومنها مسألة من يلي الخلافة بعد وفاة الرسول ومحنة وقتل عثمان (رضي الله عنه)، وهل كان لأحد من الصحابة يد في ذلك؟ إضافة إلى وقوع الاقتتال بين الصحابة (رضي الله عنهم) في الجمل، وصفين، كما خاضوا في سيرهم ومجريات حياتهم، وقد استفادوا في ذلك من كتب التاريخ والسير والآداب والأسمار وغيرها، وكان لهم في ذلك مناهج ومصادر يعتمدون عليها في الكتابة عن الصحابة (رضي الله عنهم)، علماً أن هؤلاء القوم ينتمون إلى دول، ومدارس استشراقية، لها أهداف ومنهاج في الدراسات المعرفية للإسلام والمسلمين، ومنهم من له مواقف عدائية للإسلام، والبعض له مواقف متأرجحة بين العدائية والمنصفة، والبعض الأخر له مواقف منصفة، وقد لا يسلم من الخطأ أيضاً.⁽⁹¹⁾ ويتبين لكل دارس لحوادث الفتنة وتاريخ المسلمين في القرن الأول الهجري، أن المصنفات التي دونت عن تلك الفترة، ضمت في طياتها روايات كثيرة متضاربة ومتناقضة، جعلتها أشد تعقيداً وغموضاً والتواء من باقي مراحل التاريخ الإسلامي.⁽⁹²⁾ ومن يطلع على كتب التاريخ يجد روايات متضاربة عن الحادثة الواحدة، وقد يجدها في الكتاب

الواحد، فمحمد بن جرير الطبري -مثلاً- كثيراً ما يسرد روايات مختلفة عن الخبر الواحد.

مناهج المستشرقين في موقفهم من الصحابة:

استغل المستشرقون التضارب والتناقض في روايات الفتنة وبنوا عليها موقفهم من الصحابة فظهرت فئة منهم تتلقف هذا الصنف من الروايات عن قصد أو دون قصد، لتجعل منها المعبرة عن واقع الحال دون تمييز بين الغث والثمين،⁽⁹³⁾ حيث وجدوا في تلك الروايات مرتعاً خصباً لنشر أفكارهم الخبيثة وطعونهم المجترئة في الصحابة وهكذا كان لديهم مع كل اختلاف وقع بين الصحابة (ﷺ) أجمعين.⁽⁹⁴⁾

فكانت رواياتهم عن الصحابة منها ما هو كذب، ومنها ما قد زيد فيه ونقص، وغُيّر عن وجهه،⁽⁹⁵⁾ فامتلاً التاريخ الإسلامي بأكاذيبهم وكثُر فيه الدس والخلط والافتراء والتزوير، والغريب أن هذا التاريخ هو نفسه يحمل الرد على تلك المفتريات التي اشتهرت، أو شهرت، وذاعت بين الناس، فتقبلها العوام، وأهمل تحقيقها الخواص⁽⁹⁶⁾ تبعاً لذلك تنوعت مناهجهم الانتقائية في كتاباتهم عن الصحابة (ﷺ) كالمنهج العقلي، والمادي، والاجتماعي، والتطوري، وغيرها، وهي غير صالحة للكتابة عن الصحابة (ﷺ)، لتركهم الروايات الصحيحة، وأخذهم بالضعيفة، وتركهم كتب السنة الصحيحة، واعتمادهم على كتب التاريخ والأدب، بتعمد من الكثير منهم وبجهل من البعض الآخر، في محاولة للدس الخبيث في تاريخ وسير بعض الصحابة (ﷺ)، كعثمان، وعلي، وعائشة، وطلحة، والزبير، وغيرهم (ﷺ) أجمعين.⁽⁹⁷⁾

تجدر الإشارة إلى التركيز المستشرقين في حديثهم عن الصحابة (ﷺ) على من تولى زمام القيادة منهم،⁽⁹⁸⁾ وهو أمر يصعب تعميمه والحكم به على جميع المستشرقين، وإن غضب بعض منهم كجولدسهير، وجوزيف شاخت، والمستشرق الهولندي فنسك المشرف على إخراج المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي قصداً عن الروايات الصحيحة وتعتمد النقل عن الروايات المسيئة لتاريخنا وتراثنا وهو موقف يتماهى مع صدور المستشرقين كافة عن جهل محقق بنظام الإسناد وروحه مع وجود نصيب كبير من الهوى والحق،⁽⁹⁹⁾ بسبب اعتمادهم على دراسات خاطئة في المنهج العلمي والاستقراء مع ضميمة العجمة في اللغة مما أوقعهم في كثير من الاستنتاجات المتناقضة فنقلوا لنا الكم الكبير من تاريخنا المزيف.⁽¹⁰⁰⁾ وبالإجمال فإن من ينظر إلى موقف الصحابة من الفتنة وممن شارك فيها ومن نأى بنفسه عنها يتبين أنهم كانوا ينظرون إلى ما حدث على أنه فتنة أساسها اختلاف الآراء حول أولويات، دون المبالغة

في تبني آثارها أو التحيز إلى فئة دون أخرى بالمبالغة والتهوين، ولذلك حين انتهت الفتنة سموا ذلك العام بعام الجماعة إذ الجماعة الأصل والفتنة طارئة، وحصلت البيعة لمعاوية بعد تنازل الحسن وأمنت الناس، وحصل الخير، وهدأت النفوس، ولم يتعلقوا نفسياً بالقضية مع شدة إيلاهما على النفوس حين حدوثها.⁽¹⁰¹⁾

الخاتمة:

من يطلع على مناهج المستشرقين تلك ويضعها للمنطق والعقل، ويزنها بميزان العصر الذي وقعت فيه الفتن وعاش فيه أولئك الصحابة، يتبين له أنها لا تصلح للكتابة عن الصحابة لافتقارها المصداقية وافتقارها الأمانة العلمية، لتعمدهم عدم الأخذ عن المصادر الصحيحة واعتمادهم على الضعيف والمضطرب والكاذب من الأخبار، إمعاناً في الطعن في صحابة رسول الله (ﷺ) وخاصة الخلفاء الراشدين والصحابة الأعلام الكبار، بهدف الحط من شأنهم وتشويه صورتهم وإظهارهم للمسلمين بغير ما عرف عنهم؛ أعانهم على ذلك أنهم وجدوا من بين المسلمين بعضاً من ضعاف النفوس فصدق أقوالهم وتبنى مواقفهم، بل دافع عنها فصار خطره على الإسلام أشد من خطر المستشرقين أنفسهم، فكان ذلك وعلى غير ما أرادوا سبباً في الانتباه لهم واستشعار خطر أفكارهم ومواجهتها، والحد من آثارها على الأمة، ومن ثم جاءت النتائج مخالفة لمخططات المستشرقين وتلاميذهم ومن سار سيرهم بعلم أو بغيره، فازداد حب المسلمين للصحابة وتعظيم الاهتمام بهم وبمعرفة الصحيح من أخبارهم، فانبثت الأقلام الإسلامية للدفاع عنهم من خلال الاهتمام بسيرهم وتثمين مواقفهم الجهادية في الذود عن الدين والدفاع عن النبي والعمل على نشر الإسلام، وهو ما لم يكن يتوقعه المستشرقون ومن والاهم. ومن تتبعنا لموقف المستشرقين من موقف بعض الصحابة الذين شهدوا الفتنة في عصر الخلفاء الراشدين، من شارك منهم ومن اعتزل (ﷺ).

النتائج:

نخلص إلى النتائج الآتية:

بنى المستشرقون مواقفهم من الصحابة على الروايات المضطربة والمتناقضة والواهية التي وردت في بعض كتب المؤرخين المسلمين. اتخذ المستشرقون من تلكم الروايات منهجاً للنيل من الصحابة والطعن فيهم والتشكيك في إسلامهم. عمد المستشرقون إلى إشاعة الأخبار الكاذبة عن الصحابة الكرام لإضعاف ارتباط المسلمين الروحي بهم.

هدف المستشرقون إلى تصوير الصحابة على أنهم دعاة للفتن مثيرين لها غير مكثرئين بما ينجم عنها.

التوصيات:

الاهتمام بتدريس الاستشراق في مؤسسات التعليم العام والعالي بالعالمين العربي والإسلامي.

إيجاد آلية لتشجيع العلماء المسلمين المهتمين بالاستشراق للتعرف على المستشرقين والجالوس معهم ومحاورتهم بتمكينهم من الوصول إليهم في بلدانهم.

الاهتمام بتتبع إنتاج المستشرقين القدامى منهم والمعاصرين والرد عليه من جانب المختصين بطريقة علمية موضوعية.

اعتماد الصحابة منهجاً دراسياً مستقلاً يدرس في جميع المراحل الدراسية بمدارس وجامعات البلاد العربية.

تعليم الناشئة وتعويدهم على حب الصحابة وتوقيرهم وتقديرهم.

التصدي بحزم لكل من يجرؤ على سب الصحابة وشتهم والإساءة إليهم والخط من شأنهم.

المصادر والمراجع:

- (1) المعجم الوسيط ، ج1، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص084.
- (2) متفق عليه، البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت 652هـ): صحيحه، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، 2241هـ، باب لا تستقبل القبلة بغائط أو بول، ج1، 14، حديث رقم 441، ومسلم، ابن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت 162هـ): تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، باب الاستطابة، ج1، ص 422، حديث رقم 462.
- (3) حمود حمد زقزوق: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، القاهرة، دار المعارف، 7991م، ص81.
- (4) أحمد عبد الحميد غربا: رؤية إسلامية للاستشراق، ط2، برمنجهام، المنتدى الإسلامي، 1141م، ص7.
- (5) عبد الله محمد الأمين: الاستشراق في السيرة النبوية، القاهرة- المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 7991م، ص61.
- (6) أحمد برقراوي: الاستشراق من الايدولوجيا إلى الابستيمولوجيا، الاستشراق والإسلام.
- (7) ج.اربري: المستشرقون البريطانيون، تعريب محمد الدسوقي، لندن، وليم كولينز، 6491م، ص8.
- (8) محمد محمد غزوي: القرآن في الدراسات الاستشراقية الألمانية، دار الخليج، الأردن، عمّان، 7102، ص 91.
- (9) حي مراد: أسماء المستشرقين، بيروت، دارالكتبة العلمية، 4002م، ص47.
- (10) مالك بن نبي: مجلة الفكر العربي، العدد23، ص031.
- (11) محمد عونى عبد الرؤوف: جهود المستشرقين في التراث العربي، المجلس الأعلى للثقافة، 4002م، ص3.
- (12) نجيب العقيقي: المستشرقون، دار المعارف، ط4، ص7 - 8.
- (13) فاروق عبد الحق: «نحو لقاء سلمى بين العالمين» الاستشراق.
- (14) محمود شاكر: رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، جدة، دارالمدني، 7041هـ-7891م، 801، ص21.
- (15) سعد بن عبد الله الماجد: موقف المستشرقين من الصحابة رضي الله عنهم في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، رسالة دكتوراه، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود، 8241/7241هـ، ص 952.

- (16) انظر: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت 117هـ): لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 4141هـ، ج9، ص 09.
- (17) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت 205هـ): المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، 2141هـ/2991م، ص 492.
- (18) المصدر نفسه، 492- سورة هود الآية: 811.
- (19) انظر: الفيومي، أحمد بن محمد: المصباح المنير في غريب شرح الوجيز، بيروت، المكتبة العلمية، ص 971.
- (20) ابن فارس، أبو الحسين أحمد ابن زكرياء القزويني الرازي (ت 593هـ): معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 9931هـ/9791م، ج3، ص 533؛ الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت 666هـ): مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط5، 0241هـ/9991م، مادة صحب، ص 371.
- (21) ابن منظور: لسان العرب، مادة صحب، ج1، ص 915.
- (22) الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي (ت 364هـ): الكفاية في علم الرواية، تح: أبو عبدالله السورقي، وإبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ص 15.
- (23) السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (ت 209هـ) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، تح: علي حسين علي، مكتبة السنة، مصر، 4241هـ/3002م، ج4، ص 87.
- (24) ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني (ت 258هـ): الإصابة في تمييز الصحابة، تح: عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، 5141هـ، ج1، ص 851.
- (25) حسين مؤنس: الصحابة من الأنصار، القاهرة، دار الصحوة للنشر والتوزيع، 9891-9041هـ، ص 42.
- (26) القرطبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت 176هـ): الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 4831هـ/4691م، ج8، ص 85.

- (27) سورة الأنفال، الآية 47.
- (28) البخاري: صحيحه، كتاب فضائل أصحاب النبي، باب فضائل أصحاب النبي، ج5، ص2، حديث رقم 0563.
- (29) البخاري: صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب لو كنت متخذاً خليلاً، ج5، ص8، حديث رقم 3763، ص257؛ مسلم: صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة، ج4، ص7691، حديث رقم 122.
- (30) ابن الصلاح، تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن (ت 346هـ): معرفة أنواع علوم الحديث، تح: نور الدين عتر، دار الفكر، سوريا، دار الفكر المعاصر، بيروت، 6041هـ/6891م، ص492.
- (31) اللالكائي، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي (ت 814هـ): شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تح: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة، السعودية، ط8، 3241هـ/3002م، ج1، ص791.
- (32) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي (ت 063هـ): المعجم الكبير، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2، ج2، ص69.
- (33) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (ت 827هـ): منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تح: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 6041هـ-6891م، ج4، ص944.
- (34) حمزة أبو الفتح حسين. مرجع سابق.
- (35) البخاري: صحيحه، باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، ج9، ص15، حديث رقم: 1807.
- (36) البخاري: صحيحه، باب الفتنة التي تموج كموج البحر، ج9، ص45، حديث رقم: 6907.
- (37) مسلم: صحيحه، باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن، ج1، ص011، حديث رقم: 811.
- (38) البخاري: صحيحه، باب من الدين الفرار من الفتن، ج1، ص31، حديث رقم: 91.
- (39) البخاري: صحيحه، باب التعاون في بناء المسجد، ج1، ص79، حديث رقم: 744.

- (40) البخاري: صحيحه، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي رضي الله عنهما: «ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين»، وقوله جل ذكره: {فأصلحوا بينهما}، ج3، ص 681.
- (41) عدنان إبراهيم، صيد الفوائد، أين الخلل الأحد 11/4/3341هـ، بدر بن سليمان العامر .
- (42) فلهوزن الألماني: مؤرخ اليهودية وصدر الإسلام وناقد الكتاب المقدس توفي عام 4481م. نجيب العقيقي: المستشرقون، ج2، ص624.
- (43) خزلوف فان فلوتن: مستشرق هولندي من أوائل من اهتموا بأثار أعمال الجاحظ توفي عام 3091م.
- (44) دلافيدا ليفي: أستاذ العربية واللغات السامية في جامعة رومه ومن كبار الباحثين في التاريخ الإسلامي واللغة العربية.
- (45) اجنتس جولد تسيهر: هو اجنتس جولد تسيهر أو زيههر مستشرق يهودي مجري، ولد في سنة 0581م في بلاد المجر وهلك فيها عام 1291م، ويعتبر من أبرز محرري دائرة المعارف الإسلامية.
- (46) رينولد نيكلسون: مستشرق إنجليزي، تخصص في التصوف والأدب الفارسي ويعتبر من أفضل المترجمين لأشعار جلال الدين الروم، له مقالات كثيرة في دائرة معارف الدين والأخلاق ودائرة معارف الإسلام، وأثر آربري هو أحد طلابه.
- (47) عبد الله بن سبأ: الملقب بابن السوداء، وكان من يهود اليمن، وفد إلى الحجاز، وانتحل الإسلام لأغراض كان يسترها، كشفت عنها دعوته المارقة.
- (48) يون كايثاني (6821-5431هـ/9681-5391م): أمير ومستشرق إيطالي، اشتهر بدراسة التاريخ الإسلامي، ترجم ونشر «تجارب الأمم» لابن مسكويه وألف «تاريخ الإسلام».
- (49) برنارد لويس: ولد في لندن عام 6191م وحصل على الليسانس مع مرتبة الشرف الأولى من جامعة لندن وهو أستاذ الدراسات الخاصة بالشرق الأدنى في أكثر من جامعة أوروبية توفي عام 8102م.
- (50) ومن أراد التوسع في معرفة المراجع والمصادر التي ذكرت ابن سبأ فليراجع تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة للدكتور محمد أمحزون، وعبد الله بن سبأ وأثره في أحداث الفتنة في صدر الإسلام، للدكتور سليمان بن حمد العودة.
- (51) حفصة بنت عبد الكريم آل زيد: موقف الصحابة من أحداث العنف في عهد الخلفاء الراشدين، وزارة الأوقاف السعودية.

- (52) مستشرق ألماني (8681-6591م) تعلم العربية قراءة وكتابة، وكتب عن التاريخ الإسلامي، ودرس في عدد من الجامعات الألمانية، له العديد من المؤلفات منها: تاريخ الشعوب الإسلامية، وتاريخ الأدب العربي وغيرها. العقيلي: المستشرقون، ج2، ص 424.
- (53) كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، تر: نبيه فارس، ومنير البعلبكي، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، ص 111.
- (54) فاروق عمر فوزي: الاستشراق والتاريخ الإسلامي، دراسة مقارنة بين وجهة النظر الأوروبية، مؤسسة ياقوت للخدمات المطبعية، الأهلية للنشر، جامعة آل البيت، 8991م، ص 78. بتصرف
- (55) المرجع نفسه، ص 58.
- (56) محمد ياسين مظهر صديقي: الهجمات المغرضة على التاريخ الإسلامي، قسم الدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية، عليكره، الهند، ترجمة الدكتور: سمير عبد الحميد إبراهيم، دار الصحوة، 8041هـ/8891م، ص 121.
- (57) بن شبة، أبو زيد عمر بن شبة بن عبيدة بن ربيعة النميري البصري(ت262هـ): تاريخ المدينة لابن شبة، تح: فهيم محمد شلتوت، السيد حبيب محمود أحمد، جدة، 9931هـ، ج4، ص 5221.
- (59) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي(ت013هـ): تاريخ الطبري، دار التراث، بيروت، ط2، 7831هـ، ج4، ص 844.
- (60) المصدر نفسه، ج4، ص 264-464.
- (61) المصدر نفسه، تاريخ ج4، ص 053.
- (62) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي (ت477هـ): البداية والنهاية، تح: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، 8041هـ/8891م، ج7، ص 432.
- (63) ابن عبد ربه، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم الأندلسي (ت823هـ): العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، 4041هـ، ج5، ص 44.
- (64) كارل بروكلمان تاريخ الشعوب الإسلامية، تعريب: نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، ط7، 7791م، ص 38.
- (65) محمد ياسين مظهر صديقي: مرجع سابق، ص 831-931.
- (66) ابن كثير: البداية والنهاية، ط3، بيروت، مكتبة المعارف، 1891م، ج7، ص 822-922؛ ابن تيمية: مناهج السنة النبوية، بيروت، المكتبة العلمية، ج3، ص 1-2؛ الطبري: تاريخ الرسل، بيروت، المكتبة العلمية، 1991م، ج2، ص 207-307.

- (67) الطبري: المصدر السابق ج2، ص307؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج7، ص822 وما بعدها.
- (68) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 847هـ): السيرة النبوية من تاريخ الإسلام، تح: حسام الدين القدسي، بيروت، دار الجيل، 2991م، ص133؛ سير أعلام النبلاء، تح: محمد البجاوي، مصر، دار المعارف، د. ت، ج2 ص433؛ وط بيروت، مؤسسة الرسالة، 5891م، ج3، ص19.
- (69) الذهبي: الخلفاء الراشدون، ص923، 883، 983، 093؛ ابن كثير: مصدر سابق، ج7، ص822-032؛ ابن تيمية: مصدر سابق، ج3، ص651، 022-122، ج4، ص121.
- (70) محمد ياسين مظهر صديقي: مرجع سابق، ص831.
- (71) إبراهيم بيضون: تكون الاتجاهات السياسية في الإسلام الأول، دار اقرأ، بيروت، 6041هـ/6891م، ص221.
- (72) ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر المعافري الاشبيلي المالكي (ت 345هـ): العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، 9141هـ، 151-941.
- (73) الطبري: مصدر سابق، ج3، ص06؛ ابن عبد ربه: مصدر سابق، ج5، ص67، عدنان محمد ملحم: المؤرخون العرب والفتنة الكبرى، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ص622.
- (74) محمد ياسين مظهر صديقي: مرجع سابق، ص831.
- (75) السفاريني، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت: 881هـ): غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، مؤسسة قرطبة، مصر، ط2، 4141هـ/3991م، ج1، ص13.
- (76) الطبري: مصدر سابق، ج2، ص666-766؛ الذهبي: مصدر سابق، ص552.
- (77) الذهبي: مصدر سابق، ص923.
- (78) خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت 042هـ): تاريخ خليفة بن خياط، حققه أكرم ضياء العمري، العراق، مطبعة الآداب، 7691م، ج1، ص081؛ الذهبي: مصدر سابق، ص033.
- (79) اليعقوبي، أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح (ت بعد 292هـ): تاريخ اليعقوبي، ج2 ص431.

- (80) الذهبي: سير أعلام النبلاء، تح: نعيم العرقسوسي وغيره، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط3، 5891م، ج3، ص 751.
- (81) ابن تيمية: مصدر سابق، ج3، ص 681؛ ابن كثير: مصدر سابق، ج7، ص 352؛ الذهبي: الخلفاء الراشدين، ص 681.
- (82) ابن تيمية: مصدر سابق، ج3 ص 681.
- (83) الخلال، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد البغدادي الحنبلي (ت 113هـ): السنة، تح: عطية الزهراني، دار الراية، الرياض، 0141هـ/9891م، ج2، ص 664؛ ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني (ت 142هـ): العلل ومعرفة الرجال، تح: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني، الرياض، ط2، 2241هـ/1002م، ج3، ص 281، والإسناد صحيح.
- (84) ابن حنبل: مصدر سابق، ج3، ص 54؛ ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت 532هـ): المصنف، تح: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، 9041هـ، ج7، ص 735؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ج9، ص 701، والإسناد صحيح.
- (85) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج3، ص 681؛ ابن العربي: مصدر سابق، ص 781.
- (86) المصدر نفسه.
- (87) مجلة البحوث الإسلامية، العدد الثالث عشر، من رجب إلى شوال 5041هـ.
- (88) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج3، ص 821؛ ابن حجر، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السلمي البغداديالدمشقي الحنبلي (ت 597هـ): فتح الباري شرح صحيح البخاري، تح: محب الدين الخطيب، بيروت، دار المعرفة، 9731هـ، ج31، ص 42.
- (89) الذهبي: المصدر السابق، ج2، ص 18، 405؛ ابن تيمية: مصدر سابق ج8 ص 641؛ ابن حجر: الإصابة، ج6، ص 891، 925؛ وتعجيل المنفعة، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت، ج1، ص 924.
- (90) الذهبي: مصدر سابق ج3 ص 544؛ تذكرة الحفاظ، تح: حمدي السفلي، الرياض، دار الصميعي، 5141هـ، ج1، ص 03.
- (91) انظر: ابن حجر: الإصابة، ج3، ص 731، ج4، ص 911؛ ابن كثير: مصدر سابق، ج7، ص 432؛ محمد أمحزون: تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة،

- ط3، الرياض، دار طيبة الرياض، 0241هـ، ج2، ص071؛ ابن ماجة: السنن، بيروت، دار الفكر، د.ت، ج2 ص 9031؛ الذهبي: مصدر سابق، ج2، ص474.
- (92) سعد عبد الله بن سعد الماجد: موقف المستشرقين من الصحابة، عرض ونقد في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، 6241-7241هـ.
- (93) محمد الصادق عرجون، عثمان بن عفان، ط2 السعودية، الدار السعودية، 1891م، ص9-01.
- (94) فاروق عمر فوزي، مرجع سابق.
- (95) محمد ياسين مظهر صديقي: مرجع سابق.
- (96) ابن تيمية: مجموع الفتاوى، جمع محمد قاسم وبنيه، الرياض، 0891م، مج3، ص551؛ ابن أبي عزة الحنفي، صدر الدين أبو الحسن علي بن علاء الدين الدمشقي الصالحي (297هـ): شرح العقيدة الطحاوية، ط9 بيروت، المكتب الإسلامي، 8891م، ص384.
- (97) خالد كبير علام: تضارب روايات الفتنة الكبرى ومناهج تحقيقها.
- (98) سعد عبد الله بن سعد الماجد: مرجع سابق.
- (99) المرجع نفسه .
- (100) محمد الأعظمي: دراسات في الحديث النبوي، المكتب الإسلامي، ص2، ص614، 584.
- (101) أكرم ضياء العمري: موقف الاستشراق من السيرة والسنة النبوية، ص25.
- (102) عدنان إبراهيم: مرجع سابق.

قائمة المصادر:

القرآن الكريم.

- (1) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت 256هـ): صحيحه، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، 1422هـ.
- (2) مسلم، ابن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت 261هـ): تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- (3) ابن ماجة: السنن، بيروت، دار الفكر، د.ت.
- (4) ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت 235هـ): المصنف، تح: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، 1409هـ.
- (5) ابن أبي عزة الحنفي، صدر الدين أبو الحسن علي بن علاء الدين الدمشقي الصالحي (792هـ): شرح العقيدة الطحاوية، ط9 بيروت، المكتب الإسلامي، 1988م.
- (6) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (ت 728هـ): منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تح: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1406هـ-1986م.
- (7) مجموع الفتاوى، جمع محمد قاسم وبنيه، الرياض، 1980م.
- (8) مناهج السنة النبوية، بيروت، المكتبة العلمية.
- (9) ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني (ت 852هـ): الإصابة في تمييز الصحابة، تح: عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ.
- (10) فتح الباري شرح صحيح البخاري، تح: محب الدين الخطيب، بيروت، دار المعرفة، 1379هـ.
- (11) تعجيل المنفعة، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.
- (12) ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني (ت 241هـ): العلل ومعرفة الرجال، تح: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني، الرياض، ط2، 1422هـ/2001م.

- (13) الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي (ت 463هـ): الكفاية في علم الرواية، تح: أبو عبدالله السورقي، وإبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.
- (14) الخلال، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد البغدادي الحنبلي (ت 311هـ): السنة، تح: عطية الزهراني، دار الراية، الرياض، 1410هـ/1989م.
- (15) خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت 240هـ): تاريخ خليفة بن خياط، حققه أكرم ضياء العمري، العراق، مطبعة الآداب، 1967م.
- (16) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748هـ): السيرة النبوية من تاريخ الإسلام، تح: حسام الدين القدسي، بيروت، دار الجيل، 1992م.
- (17) تذكرة الحفاظ، تح: حمدي السفلي، الرياض، دار الصميعي، 1415هـ.
- (18) سير أعلام النبلاء، تح: محمد الجاوي، مصر، دار المعارف، د. ت، ج2 ص334؛ وط بيروت، مؤسسة الرسالة، 1985م، ج3، ص91.
- (19) سير أعلام النبلاء، تح: نعيم العرقسوسي وغيره، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط3، 1985م.
- (20) الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت 666هـ): مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط5، 1420هـ/1999م.
- (21) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت 502هـ): المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، 1412هـ/1992م.
- (22) السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (ت 902هـ) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، تح: علي حسين علي، مكتبة السنة، مصر، 1424هـ/2003م.
- (23) السفاريني، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت: 1188هـ): غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، مؤسسة قرطبة، مصر، ط2، 1414هـ/1993م.

- (24) ابن شبة، أبو زيد عمر بن شبة بن عبيدة بن ربيعة النميري البصري (ت 262هـ): تاريخ المدينة لابن شبة، تح: فهيم محمد شلتوت.
- (25) ابن الصلاح، تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن (ت 643هـ): معرفة أنواع علوم الحديث، تح: نور الدين عتر، دار الفكر، سوريا، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1406هـ/1986م.
- (26) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي (ت 360هـ): المعجم الكبير، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2.
- (27) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت 310هـ): تاريخ الرسل، دار التراث، بيروت، ط2، 1387هـ؛ وط بيروت، المكتبة العلمية، 1991م.
- (28) ابن عبد ربه، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم الأندلسي (ت 328هـ): العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1404هـ.
- (29) ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر المعافري الاشبيلي المالكي (ت 543هـ): العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، 1419هـ.
- (30) ابن فارس، أبو الحسين أحمد ابن زكرياء القزويني الرازي (ت 395هـ): معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ/1979م.
- (31) القرطبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت 671هـ): الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ/1964م.
- (32) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي (ت 774هـ): البداية والنهاية، تح: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، 1408هـ/1988م.

- (33) اللالكائي، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي (ت 418هـ): شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تح: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة، السعودية، ط8، 1423هـ/2003م.
- (34) ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت 711هـ): لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
- (35) اليعقوبي، أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح (ت بعد 292هـ): تاريخ اليعقوبي.

المصادر والمراجع:

- (1) إبراهيم بيضون: تكون الاتجاهات السياسية في الإسلام الأول، دار اقرأ، بيروت، 1406هـ/1986م.
- (2) أحمد برقأوي: الاستشراق من الايدولوجيا إلى الابستيمولوجيا، الاستشراق والإسلام.
- (3) أحمد عبد الحميد غراب: رؤية إسلامية للاستشراق، ط2، برمنجهام، المنتدى الإسلامي، 1411م.
- (4) أكرم ضياء العمري: موقف الاستشراق من السيرة والسنة النبوية.
- (5) ج.اربري: المستشرقون البريطانيون، تعريب محمد الدسوقي، لندن، وليم كولينز، 1946م.
- (6) حسين مؤنس: الصحابة من الأنصار، القاهرة، دار الصحوة للنشر والتوزيع، 1989-1409هـ.
- (7) حفصة بنت عبد الكريم آل زيد: موقف الصحابة من أحداث العنف في عهد الخلفاء الراشدين، وزارة الأوقاف السعودية.
- (8) حمود حمد زقزوق: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، القاهرة، دار المعارف، 1997م.
- (9) خالد كبير علام: تضارب روايات الفتنة الكبرى ومناهج تحقيقها.
- (10) سعد بن عبد الله الماجد: موقف المستشرقين من الصحابة رضي الله عنهم في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، رسالة دكتوراه، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود، 1427/1428هـ.
- (11) سعد عبد الله بن سعد الماجد: موقف المستشرقين من الصحابة، عرض ونقد في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، -1426 1427هـ.
- (12) السيد حبيب محمود أحمد، جدة، 1399هـ.
- (13) عبد الله محمد الأمين: الاستشراق في السيرة النبوية، القاهرة- المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1997م.
- (14) عدنان إبراهيم ، صيد الفوائد، أين الخلل الأحد 11/4/1433هـ، بدر بن سليمان العامر.
- (15) عدنان محمد ملحم: المؤرخون العرب والفتنة الكبرى، دار الطليعة، بيروت، لبنان.

- (16) فاروق عبد الحق: «نحو لقاء سلمي بين العالمين» الاستشراق.
- (17) فاروق عمر فوزي: الاستشراق والتاريخ الإسلامي، دراسة مقارنة بين وجهة النظر الأوروبية، مؤسسة ياقوت للخدمات المطبعية، الأهلية للنشر، جامعة آل البيت، 1998م.
- (18) الفيومي، أحمد بن محمد: المصباح المنير في غريب شرح الوجيز، بيروت، المكتبة العلمية.
- (19) كارل بروكلمان تاريخ الشعوب الإسلامية، تعريب: نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، ط7، 1977م.
- (20) كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، تر: نبيه فارس، ومنير البعلبكي، ط5، دار العلم للملايين، بيروت.
- (21) مالك بن نبي: مجلة الفكر العربي، العدد32.
- (22) مجلة البحوث الإسلامية، العدد الثالث عشر، من رجب إلى شوال 1405هـ.
- (23) محمد الأعظمي: دراسات في الحديث النبوي، المكتب الإسلامي.
- (24) محمد الصادق عرجون، عثمان بن عفان، ط2 السعودية، الدار السعودية، 1981م.
- (25) محمد أمحزون: تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة، ط3، الرياض، دار طيبة الرياض، 1420هـ.
- (26) محمد عوني عبد الرؤوف: جهود المستشرقين في التراث العربي، المجلس الأعلى للثقافة، 2004م.
- (27) محمد محمد غزوي: القرآن في الدراسات الاستشراقية الألمانية، دار الخليج، الأردن، عمّان، 2017م.
- (28) محمد ياسين مظهر صديقي: الهجمات المغرضة على التاريخ الإسلامي، قسم الدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية، عليكره، الهند، ترجمة الدكتور: سمير عبد الحميد إبراهيم، دار الصحوة، 1408هـ/1988م.
- (29) محمود شاكر: رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، جدة، دارالمدني، 1407هـ - 1987م.
- (30) يحي مراد: أسماء المستشرقين، بيروت، دارالكتبة العلمية، 2004م.